

شرح رياض الصالحين(توقير العلماء والكتاب وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مرتبتهم(3

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين قال المؤلف رحمة الله تعالى في كتابه رياض الصالحين من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين - 00:00:04

في باب توقير العلماء والكتاب وأهل الفضل. وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مزياتهم. وعن أبي مسعود عقبة بن عمر البدرى الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القوم أقرؤهم - 00:00:24

بالله فإن كانوا في القراءة سواء فاعلهم بالسنة. فإن كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة. فإن كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكميمته إلا باذنه - 00:00:44

رواه مسلم. وفي رواية له فاقدمهم سلمى بدل سنا أي إسلاما. وفي رواية يوم القوم أقرأهم كتاب الله واقدمهم قراءة. فإن كانت قراءتهم سواء فليؤمهم أقدمهم هجرة. فإن كانوا في الهجرة سواء - 00:01:04

لي أمهم أكبرهم سنا باسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمة الله تعالى وعن أبي مسعود عقبة ابن عامر البدرى رضي الله عنه إن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله. يوم القوم أن يكون لهم إماما. وهذا يعني قوله يا أم - 00:01:24

خبر بمعنى الامر اي ليؤم القوم. والقوم لفظ يطلق على الرجال والنساء. لكن اطلاق لكن الغالب انه يطلق على الرجال. كما في قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان - 00:01:47

كونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منها. وقوله وقوله يوم القوم أقرؤهم في كتاب الله اي اكثراهم حفظا لكتاب الله عز وجل وهو القرآن الكريم. فإن كانوا في القراءة سواء - 00:02:07

يعني كانوا متقاربين ومتتشابهين. لا من كل وجه لأن هذا بعيد. فاعلهم بالسنة. ولم يقل احفظهم سنة لأن السنة لا يتبعده لله تعالى بالفاظها وإنما يتبعده لله تعالى بمعانيها. والمراد - 00:02:27

سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهي اقواله وافعاله وتقريراته. فإن كانوا في السنة سواء اي متقاربين متتشابهين فاقدمهم هجرة. والهجرة هي الانتقال من بلد الكفر إلى بلد الإسلام. وإنما كان القدر - 00:02:47

هجرة مقدم بسببه إلى الإسلام وإلى نصرة الإسلام. وإن الغالب أنه يكون أعلم بشرعية الله من غيره. فإن كانوا في الهجرة سواء لأن هاجروا جميعا أو ولدوا في الإسلام جميعا. فاقدمهم - 00:03:07

يعني أكبرهم سنا لأن الكبر وصف مقدم في الشريعة. وإن الغالب أن الكبير أعلم من الصغير وفي رواية فاقدمهم سلما يعني إسلاما. فتقدم الإسلام وصف يقدم الإنسان به في الامامة. لأن - 00:03:27

أن قدم الإسلام سبب لكثرة العمل الصالح والعلم والمعرفة. قال ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه لا يجوز للإنسان أن يوم الشخص في سلطانه. والسلطان نوعان. سلطان عام وسلطان خاص - 00:03:47

اما الأول وهو السلطان العام فهو سلطان ولـي الامر فيما تحت ولايته. فإذا قدم ولـي الامر إلى مسجد من المساجد فهو احق بالامامة من امام المسجد. فمثلا لو ان الملك اتى الى مسجد - 00:04:07

او جامع فهو احق بالامامة من امام من المسجد. لأن له السلطة العليا في الدولة. والنوع الثاني خاص وهو سلطة امام المسجد

في مسجده. وسلطته صاحب البيت في بيته. فامام المسجد احق - 00:04:27

امامة حتى لو كان من معه من المأمورين لو كانوا احفظوا منه للقرآن واعلم منه بالسنة فانه احق بالامامة منه وهكذا ايضا صاحب البيت فلو نزل شخص على انسان ضيفا وكان اعلم منه بكتاب الله - 00:04:47

سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان صاحب البيت احق بالامامة منه. قال ولا يقعد على تكرمته الا باذنه لا يقعد يعني الضيف على تكرمته يعني على تكريمة صاحب البيت والتكرمة ما يقدم للضيف من طعم - 00:05:07

عام وشراب وفراش ونحو ذلك. فلا يجلس على الطعام او على الشراب او على الفراش الا باذن من صاحب البيت والاذن نوعان اذن لفظي واذن عرفي. فاما الاذن اللفظي فهو ان يصرح له بالاذن - 00:05:27

ان يقول له كل من هذا الطعام اشرب من هذا الشراب. نم على هذا الفراش ونحو ذلك. واما الاذن العرفي فان يجري بان تقديم الطعام بين يدي الضيف اذن له في اه ان يأكل منه وان ينتفع به. ففي هذا الحديث دليل على - 00:05:47

مسائل منها اولا ان الاحق بالامامة هو الاقرأ لكتاب الله. وهذا مقيد بعلمه بفقهه صلاته ولهذا قال الفقهاء رحهم الله ان الاولى بالامامة الاقرأ لكتاب الله العالم فقه صلاته. لانه - 00:06:07

واذا كان جاهلا فانه لا يقدم حتى لو كان عنده كثرة قراءة القرآن لكن غيره دون فلو اجتمع رجالان احدهما يحفظ القرآن كاملا لكنه جاهل لا يفقه شيئا من احكام الصلاة. والثاني دون - 00:06:27

في قراءة القرآن لكنه افقه منه من حيث الاحكام الشرعية وما يتعلق بالصلاه فان الثاني يقدم الامام ولو كان دونه في القراءة. لان فيه مزية وفيه وصف يتعلق بالصلاه. لان هذا الاقرأ لكتاب الله لو - 00:06:47

حصل له خطأ في الصلاة او ما يوجب سجود السهو في الصلاة وهو يجهل فانه سوف يحصل ارتباك في الصلاة بالنسبة مأمورين وربما عرض صلاتهم للفساد. ومنها ايضا ان السنة لا يتبعده لله تعالى بالفاظها - 00:07:07

انما يتبعده لله تعالى بمعانيها. وما اشتغلت عليه من المعاني والاحكام. وفيه ايضا دليل على فضيلة الهجرة وفضيلة السبق بالاسلام بما تميز به من مزية وهي كثرة العمل الصالح والعلم - 00:07:27

فيه ايضا دليل على انه لا يجوز للانسان ان يؤم في مسجد قبل امامه الراتب. لقوله لا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه فلا يجوز للانسان ان يكون اماما وان يتقدم على امام المسجد الراتب. فان فعل بمعنى انه - 00:07:47

افتات عليه وتقدم على هذا الامام فالمشهور من مذهب الامام احمد ان صلاة الجميع تكون باطلة. فلو ان شخصا دخل مسجدا وصل اماما قبل الامام الراتب. فان المشهور من المذهب ان صلاتهم جميعا باطلة. المأمور - 00:08:07

والمأمورون كلهم صلاتهم باطلة. اما الامام فلانه فعل امرا محظى. واما المأمورون انهم اقتدوا بمن يرون ان صلاتهم لا تصح. لان صلاته محظمة فوجودها كعدها. ولهذا يجب الحذر وان الانسان لا يفتات على امام المسجد الا باذن. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه الا - 00:08:27

فاذا اذن الامام جاز لغيره ان يؤم الناس. والاذن نوعان اذن عام واذن خاص فاما الاذن العام فكان يقول الامام اذا تأخرت عن صلاة من الصلوات فصلوا. واما الاذن الخاص - 00:08:57

ان يعين بان يقول اذا تأخرت فليصل لي فلان. فاذا اذن الامام اذنا عاما او اذنا خاصا فحينئذ يجوز اما من غير اذن فلا يجوز ان يؤم في مسجد له امام راتب. وفيه ايضا دليل على انه لا يجوز للضيف ان - 00:09:17

يقعد على تكرمة صاحب البيت الا ان اذن له اما اذنا عرفيها واما اذنا لفظيا وفيه ايضا من من فوائد هذا الحديث انه لا تجوز اماماة المرأة للرجال لقول النبي صلى الله عليه وسلم يؤم القوم - 00:09:37

فالمرأة لا تكون اماما للرجال بحال من الاحوال. لكن تصح امامتها للنساء لكن امامتها للرجال لا تصح بحال من الاحوال. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:09:57